توجه حكومي لدمج صحة العيون ضمن الرعاية الأولية.. والمياه البيضاء الأكثر انتشاراً

المخيمات الطبية.. هل تساهم في تخفيف معاناة مرضى العيون؟

<،، أمراض العيون كثيرة ومتعددة وتختلف باختلاف المسبب ،،> وتنتشر في كل البيئات والمناطق ،،> لكن نجد أن المياه البيضاء تشكل أكبر نسبة بين أمراض العيون و قد تتسبب بالعمى الكامل في حال بقائها..

وتُعد المخيمات الطبية المجانية التي تقيمها الجهات الرسمية أو المؤسسات والمنظمات الخيرية وسيلة هامة يتم من خلالها تقديم الخدمات الطبية لشريحة كبيرة من الناس خاصة غير القادرين باستهداف المناطق المحتاجة من خلال النزول الميداني إليها.. من هذه المخيمات مخيمات طب العيون التي تقدم خدمات الكشف الطبي والأدوية والنظارات لآلاف المواطنين كما تقوم بإجراء عمليات إزالة المياه البيضاء وزراعة عدسات للآلاف مجاناً..

ويرى مواطنون ومختصون أن المخيمات تقوم بدور لا يستهان به في مساعدة المرضى وتخفيف معاناتهم ،،> وتساهم بشكل مباشر بتقديم الخدمات الطبية للمرضى ،،> كما تلعب دوراً هاماً في تحفيز آلاف المواطنين على الحضور لاجراء المعاينات والكشف الطبي..

في السطور التالية نتطرق إلى أمراض العيون وأكثرها انتشاراً.... أسبابها وبعض المؤشرات والنصائح ،،> ودور المخيمات الطبية في توفير الخدمة الطبية والتخفيف من معاناة مرضى العيون..

استطلاع/ رياض مطهر الكبسي

> هناك في ساحة مستشفى جبلة كان يقف الأخ عبد الفتاح علي بجانب طابور طويل من المواطنين بانتظار والدته التي أحضرها إلى مخيم العيون المجاني الذي أقامته مؤسسة البصر الخيرية العالمية, يقول: بعد إجرائها الكشف الطبي من قبل الطبيبة قُررت لها عملية لإزالة المياه البيضاء وكذا زراعة عدسة لأن سبب ضعف البصر الذي كان لديها هو المياه البيضاء..

ويضيف ,ولا أخفيك بأنه خفف عني التكاليف والتعب ,والأهم من ذلك أنها ستخفف من معاناة والدتي البصرية بعد إزالة المياه البيضاء من عينها ليعود بصرها إليها من جديد..

الأخ أمين صالح خرج من غرفة المعاينة وبيده نظارة: الحمدلله فحص الطبيب عيوني وقال إني لا أحتاج لعملية وصرف لي نظارة وقطر ,وأنا الآن ذاهب لأحضر إبني لأفحص عينيه.

أسباب مختلفة

> وعن أمراض العيون تحدث الدكتور عادل عبدالعزيز الرشود الأستاذ المساعد في جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية، رئيس قسم العيون في كلية الطب وأجرى الكثير من العمليات في اليمن عن طريق هذه المخيمات بالقول:

- أمراض العيون كثيرة ومتعددة وأكثرها انتشاراً المياه البيضاء التي تسمى »الكتراكت« فهي تشكل حوالي 50٪ من إصابات العمى في المنطقة العربية،بعد ذلك تأتي الأمراض الأخرى مثل مرض التراكوما، العيوب الانكسارية التي يتم تصحيحها بالنظارات وأمراض عيون الأطفال بما فيها الحَوَل أو ضعف الإبصار... كذلك من المسببات للعمى في اليمن وفي باقي المناطق مرض المياه الزرقاء الذي يسمى »الجلوكوما« هذه كلها مجتمعة تؤدي إلى ارتفاع نسبة العمى في مناطقنا إلى حوالي «1-5.1٪».

> أما عن الأسباب المؤدية إلى تكون المياه البيضاء والمياه الزرقاء في اليمن فيقول الرشود:

- طبعاً المياه البيضاء تختلف كلياً عن المياه الزرقاء.. وعندما نتكلم عن المياه البيضاء فإننا نتحدث عن العدسة التي داخل العين حيث تتحول بسبب المياه البيضاء من جسم شفاف إلى جسم معتم، ولها مجموعة من الأسباب من ضمنها كبر السن، فالعدسة داخل العين لدى الإنسان بعد الخمسينات والستينات تفقد شفافيتها وتتحول إلى جسم معتم وبالتالي تمنع وصول الصورة إلى الشبكية، كذلك لا تصل الصورة من الشبكية إلى المخ.

أيضا هناك مياه بيضاء تسمى خلقية حيث قد يولد الطفل وعدسة العين ليست شفافة، أيضا ضربات العين سواء في الورش أو الخصومات أو حوادث السيارات هذا يؤدي أحيانا إلى فقدان شفافية العدسة.. ومن أسباب المياه البيضاء التهابات العين الداخلية فهي تسبب أحيانا المياه البيضاء، وكذلك مرض بدأ ينتشر في مناطقنا هو مرض السكر، فارتفاع سكر الدم وجد أنه من مسببات المياه البيضاء.

أما بالنسبة للمياه الزرقاء فإن تعريفها هو: ارتفاع ضغط العين، ضغط داخل العين الطبيعي من« 10-20 »يرتفع إلى درجة أنه يؤثر على العصب البصري وبالتالي يتلفه، فلا تستطيع الإشارات أن تنتقل من الشبكية إلى المخ، ومن أهم أسبابه والذي يكثر هو ضيق خلقي يكون في مجرى العين من الداخل، فمجرى تسريب السائل داخل العين يكون ضيقا فلا يسرب الماء بالطريقة العادية مما يؤدي إلى تجميع هذا السائل داخل العين وبالتالي يرتفع ضغط العين، وهناك أسباب أخرى خلقية وغيرها.

إحصائيات

> وبحسب منظمة الصحة العالمية فإن الدراسات الإحصائية في العالم تشير إلى أن:

245- مليون شخص يعانون من ضعف رؤيتهم.

39- مليون شخص أعمى.

- مليونا شخص يصابون بالعمى سنويا..

19- مليون طفل يُعاني ضعفاً في البصر..

1.4- مليون طفل أعمى..

كما تتوقع الدراسات الإحصائية أيضاً أنه وبحلول عام2020 م سيصل العدد إلى:

75مليون أعمى.

200مليون إعاقة بصرية.

> من جانبه تحدث الدكتور توفيق قائد الخطيب مدير البرنامج الوطني لمكافحة العمى بوزارة الصحة والسكان عن أمراض العيون المنتشرة في اليمن قائلا:

يمكن إيجاز أكثر أو أهم أمراض العيون انتشارا في بلادنا وهي المياه البيضاء التي قد تسبب العمى في حال بقائها, والتهابات الملتحمة وحساسية الملتحمة, والمياه الزرقاء واعتلال الشبكية الناتج عن داء السكري وإصابات العين والتهابات القزحية..

أنشطة.. طبية

> وبالنظر إلى النسبة الكبيرة التي تحتلها المياه البيضاء بين أمراض العيون وما قد تسببه من عمى كامل ,وأيضاً المواطنين الذين يحضرون إلى المخيمات الطبية ,وقلة المستشفيات والمراكز المتخصصة بهذا الجانب ,يتضح مدى الحاجة للمساهمة في توفير وتقديم خدمة طب العيون - التي قد لا تتوفر إلا في المدن الرئيسية -خاصة أنه مع تقدم العلم أصبحت عمليات إزالة المياه البيضاء سهلة ويمكن إجراؤها خلال دقائق.. عن دور البرنامج الوطني لمكافحة العمى يتحدث الدكتور توفيق الخطيب بالقول: يقوم البرنامج بعدة أنشطة تتمثل في التثقيف الصحي وإقامة مخيمات طبية مجانية جراحية لسحب المياه البيضاء مع زراعة العدسات للأشخاص الذين يعانون من العمى بسبب المياه البيضاء للمحتاجين والفقراء، وذوي الدخل المحدود.. مشيراً إلى أن البرنامج منذ إنشائه عام2008 م أقام26 مخيماً طبياً للعيون في معظم محافظات الجمهورية تم خلالها إجراء5200 عملية مياه بيضاء وزراعة عدسات والكشف الطبي لـ39ألف مريض.. منوها بأنه ولأول مرة تم الدخول إلى محافظة الجوف لإقامة مخيم طبي فيها بالتعاون والتنسيق مع السلطة المحلية, وتم خلاله إجراء74 عملية والكشف الطبي لـ1200 مريض..

■ أ.د.عادل الرشود

■ أ.د توفيق الخطيب

■ محمد حسن الحميري

مسوحات

> الدكتور الخطيب يوضح أن البرنامج يقوم أيضاً بإجراء مسوحات في مختلف محافظات الجمهورية لمعرفة أسباب تفشي أمراض العيون ,ومحاولة دمج صحة العين ضمن الرعاية الصحية الأولية في عموم وحدات ومراكز ومستشفيات الجمهورية, وأن هناك جهوداً لإنشاء وحدات عيون متخصصة في المحافظات التي لا تتوفر بها خدمات صحة العين.. مضيفاً أن البرنامج يقوم أيضاً بالإعداد لخبراء وطنيين وتعزيز تعاونهم مع شركاء التنمية في المجتمع الدولي كالوكالة الدولية لمكافحة العمى والمبادرة العالمية للرؤية2020 م وغيرها ,والإشراف على الأنشطة والمخيمات الطبية في مجال العيون من خلال منسقي البرنامج في المحافظات ورفع التقارير لإدارة البرنامج أولا بأول ومتابعة الحالات باستمارة مخصصة لذلك.. كما يعمل على رفع مستوى الوعي بين صانعي السياسة الوقائية وأطباء العيون والمجتمع بأهمية معرفة حجم المشكلة وإطار المعالجة حسب الأولويات وكذلك فهم المبادرة العالمية للرؤية ".

منوهاً في ختام حديثه بأنه لا توجد إحصائية دقيقة بعدد مرضى العيون في اليمن..

استهداف المناطق المحتاجة

> من جانبه يتحدث محمد حسن الحميري- ممثل منظمة البصر الخيرية العالمية في اليمن - عن تجربة المؤسسة ودور المخيمات بالقول: بدأت مؤسسة البصر - وهي مؤسسة خيرية غير ربحية - نشاطها عام1998 م من خلال إقامة المخيمات الطبية التي تستهدف المناطق التي لا توجد فيها مستشفيات تقدم خدمات طب العيون لسد الفجوة الموجودة ,وتهدف إلى الكشف على 4-8 آلاف شخص وقد يرتفع العدد ,وإجراء عمليات للمئات.. مشيراً إلى أن أول مخيم أقامته المؤسسة في اليمن كان في الحديدة عام 3991م ,وعندما وُجدَ أن هناك إقبالا كبيراً وحاجة الناس لخدمة طب العيون تم التوسع في إقامة المخيمات في عدة مناطق على مستوى المحافظات.. مضيفاً أنه مع زيادة الإقبال وحاجة الناس لهذه الخدمة الطبية وتقدم العمل جاءت فكرة إقامة مستشفيات طبية متخصصة لتكون مركزاً ثابتاً لعلاج أمراض العيون المختلفة وكذلك استقبال الحالات التي يصعب علاجها في المخيمات وأيضا منطلق لتسيير مخيمات العيون..

خدمة وثقافة طبية

ويضيف الحميري أن مخيمات طب العيون تلعب دوراً هاماً في التخفيف من معاناة مرضى العيون خاصة المصابين بالمياه البيضاء والذين يكون أغلبهم من كبار السن ,وتساهم بشكل مباشر في إعادة النظر لمن فقده جزئياً أو كلياً إن كان بسبب المياه البيضاء عن طريق إجراء عمليات شفط المياه وزراعة عدسات مجاناً ,وليس ذلك وحسب بل أنها تساهم أيضاً في توفير خدمة طب العيون في المناطق المحتاجة والتي تفتقر إليها من خلال النزول إلى تلك المناطق وهو ما يسهل على المريض ويشجعه على الحضور لتلقي العلاج.. كما تساهم في نشر الوعي الطبي بين المواطنين.. وأضاف: وإذا تكلمنا بلغة الأرقام ونظرنا إلى عدد الذين استفادوا من الخدمات الطبية التي تقدمها المخيمات التي أقامتها مؤسسة البصر خلال السنوات الماضية لعرفنا الدور الذي تلعبه المخيمات في التخفيف عن مرضى العيون صحيا ومادياً ومعنوياً ,وأيضاً في تخفيف العبء على الدولة.. مشيراً إلى أن عدد المخيمات التي أقامتها مؤسسة البصر الخيرية خلال العشرين السنة الماضية وصل إلى54 مخيما طبياً مجانياً في17 محافظة يمنية تم خلالها إجراء18709 عمليات إزالة المياه البيضاء وزراعة عدسات ,واستفاد من الكشف الطبي أكثر من235722 شخصا ,وتم توزيع56995 نظارة طبية..

كشف طبي وعمليات

> من جانبها تتحدث الدكتورة أمل سعيد شرف - اختصاصية طب وجراحة العيون - عن الدور الذي تقوم به المخيمات الطبية بالقول: بطبيعة الحال تكون مخيمات طب العيون مخصصة لمعالجة المياه البيضاء بالدرجة الأولى ,لذا فهي تستهدف ذوي الإعاقة البصرية الناجمة عن تكوّن المياه البيضاء في العين والتي قد تتسبب بالعمى الكامل.. يتوافد الآلاف من الناس على المخيمات لأنها تكون مفتوحة ويتم استقبال جميع الحالات وإجراء الكشف الطبي لهم الاختصاصيين لفرز واختيار المرضى الذين يحتاجون لعمليات، أن بعضهم يحتاج إلى علاج عبارة عن قطرات أو حبوب، وبعضهم يحتاج إلى نظارات ونحن نوفر لهم كل ذلك مجاناً نظارات، والبعض يكتشف أن عنده مياهاً بيضاء وهي السبب في إعاقته البصرية فتُجرى لهم عمليات سحب المياه البيضاء وزراعة عدسات داخل العين، يتم في المخيم الواحد إجراء مئات العمليات ,وتُعطى الأولوية للمصابين بالمياه البيضاء المكتملة التي قد يسبب بقاؤها في العين العمى الكامل..

نصائح

> الدكتور عادل الرشود تحدث أيضاً عن أكثر الأشياء التي يعاني منها الناس، والنصائح التي يمكن تقديمها لمرضى العيون من جانب، ولغيرهم لتجنب الإصابة بالمرض قائلا:

- أهم الأشياء التي بدأ يعاني منها الناس كثيراً تأثيرات بعض الأمراض على العين وبالذات مرض السكري فهذا يحتاج إلى عناية عموماً، والشخص الذي يصاب بمرض السكري خصوصاً بعد خمس أو عشر سنوات يحتاج للفحص الدوري.. كذلك موضوع الحَوَل أو ضعف الإبصار عند الأطفال فهذا عندما يكتشف مبكراً ويعالج مبكراً يؤدي إلى تفادي حصول شيء يسميه أطباء العيون كسل في العين وهذا الكسل إذا لم يكتشف قبل سن الثامنة أو العاشرة يصعب علاجه أو ليس له علاج.. وننصح بالفحص الدوري بعد سن 35 أو40 حتى لو كان الإنسان عنده جلوكوما، لأن الجلوكوما »الماء الأزرق« لا يحس به الإنسان فإذا اكتشف مبكراً فبالإمكان تفادي تأثيره على العصب البصري، أيضاً لبس النظارات لمن يحتاج إليها مهم جداً، ولبس النظارات الواقية للذين يعملون في الورش الصناعية، وفي الأعمال الثقيلة، لأن هناك نسبة عالية من إصابات العين تحدث بسبب عدم الاهتمام بنواحي السلامة.. كما ننصح بالنظارات الشمسية حتى تقلل من كمية الأشعة فوق البنفسجية خصوصاً في الحر الشديد أيام الصيف بالذات.

تصوير /عادل حويس